Journal of Islamic Sciences
Volume (4), Issue (2): 30 Jun 2021
P: 64 - 80

ISSN: 2664-4347

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد (4)، العدد (2): 30 يونيو 2021م
ص: 64 - 80

Towards an Islamic Human Development

"A new science to be added to the contemporary jurisprudence code"

Sawsen Abd-Alkarim Bounquicha

College of Sharia and Law || University of Ha`il || KSA

Abstract: Our research shows the vast difference between the science of human development and the science of human resources and seeks to put forward a vision of an authentic Islamic human development that meets the needs of contemporary Muslims, prevents secular thought contrary to Islamic beliefs from affecting people and undermining the cultural specificity of our society, and enables Muslims to interact positively with and make use of new developments without being influenced by the negative aspects of globalization.

Our research makes several proposals, including, most notably, the need to formulate a self-development model complying with Islamic sharia which is based on an authentic, developmental religious discourse reflecting the spirit of the age. The research recommends that we should defend our creed and refute every alien thought such as the meditations of the so-called energy science which are pagan rituals that have gained increasing popularity and are being promoted as a kind of therapy

Keywords: human development, Reiki, alien thought, contemporary Muslims, Islam.

نحو تنمية بشرية إسلامية

"علم جديد يضاف إلى المدونة الفقهية المعاصرة "[1]

سوسن عبد الكريم بونقيشة

كلية الشريعة والقانون || جامعة حائل || المملكة العربية السعودية

المستخلص: بيّن بحثنا الفرق الشاسع بين علم التنمية البشرية وعلم الموارد البشرية وسعى إلى تقديم تصور لتنمية بشرية إسلامية أصيلة تلبي حاجة المسلم المعاصر وتمنع الفكر الوضعي المخالف للعقيدة الإسلامية من التغلغل داخل العقول واختراق الخصوصية الثقافية لمجتمعنا، وتمنح المسلم نفسا جديدا يخول له التفاعل الإيجابي مع مكاسب عصره والانتفاع بها وعدم السقوط في سلبيات العولمة.

وقد قدم بحثنا عدة مقترحات لما أصّل له، وأهمها ضرورة صياغة نموذج يعتني بتنمية الذات وفق ما أقرّه الشرع يعتمد على خطاب ديني تنموي أصيل ينطق بروح العصر. هذا وقد أوصى البحث بضرورة الذود عن عقيدتنا والكشف عن كل فكر وافد على غرار تأملات علم الطاقة التي هي عبارة عن طقوس وثنية صارت تستهوي الكثيرين وتروّج على أساس أنها نوع من العلاج.

الكلمات المفتاحية: تنمية بشرية، الريكي، فكر وافد، المسلم المعاصر، الإسلام.

(1) هذا البحث يعتبر الجزء الأول أما الجزء الثاني فهو مقبول للنشر في مجلة الشريعة و الاقتصاد (جوان 2021م) و هو بعنوان :" إعمار القلوب بالأمل المحمود مطلب شرعي لتحقيق المقاصد الإسلامية العليا" و يعرض هذا البحث أحد أهم مقومات التنمية البشرية في الإسلام ألا و هو إعمار القلوب بالأمل المحمود شرعا و استبعاد اليأس و الإحباط و هو يزخر بالجدة خاصة و أنه يؤصل إلى خطاب معاصر وفيّ لجذوره الأصيلة.

المقدمة:

إِنَّ الْحَمْد للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضْلُلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدُهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ،وَ إِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللهُ تَعَالَى، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَة،وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

وبعد،

فإن الإسلام قد بني على الأصول الاعتقادية، فهي الركيزة الأساسية لهذا الدين لذلك يعتبر الانبهار بالإنتاج الإنساني الدخيل والمخالف للعقيدة الإسلامية من المفارقات التي تستلزم الوقوف عند مسبباتها، وان ما يسترعي الاهتمام هو اختيار المسلم اليوم للمناهج الغربية لتحقيق النجاح والسعادة ومقاومة الخوف وكل مشاعر الإحباط والخيبة، ومن بين تلك المناهج التي حظيت بمتابعة وشغف كثير من المسلمين اليوم "علم التنمية البشرية" الذي يعنى بتطوير الذات وتنميتها.

إشكالية البحث:

ان التنمية البشرية علم حديث يهتم بتنمية الذات وتطويرها، وهو وان كان يشبه علم تنمية الموارد البشرية في التسمية الا أنه يختلف عنه فهو يهتم فقط بالحياة النفسية للإنسان.

فما مدى حاجة المسلم المعاصر إلى هذا العلم في زماننا؟، وما أقوال أهل العلم من الفقهاء المعاصرين في هذه النازلة المستجدة ؟،وهل يمكن أن يمنح الطرح الإسلامي لهذا العلم خصائص جديدة ومفيدة؟

أهداف البحث:

يهدف بحثنا إلى لفت الانتباه إلى إحدى القضايا التي تثيرها الحداثة في تأكيد ملح على ضرورة إيجاد نموذج إسلامي أصيل يحفظ عقيدة المسلم وخصوصيته الثقافية وفي نفس الوقت يُمكنه من التفاعل مع المتغيرات العالمية حتى لا تكون العولمة مصدر شقاء له واستلاب، بل وسيلة للتميز والابداع للمشاركة النوعية في الركب الحضاري المعاصر.

أهمية البحث:

- يكشف هذا البحث عن تصور إسلامي أصيل للتنمية البشرية وهو دعوة لصياغة نموذج مستحدث ينضاف إلى المدونة الإسلامية يعنى بمسائل تنمية الذات وتطويرها.
- يسهم بحثنا في ترسيخ الهوية الإسلامية وتنقية الصورة المشوّهة التي يقدمها البعض عن الإسلام من خلال التركيز على البعد القيمي الأخلاقي الذي يعدّ أصلا ثابتا يدعو اليه الإسلام وتقوم عليه كل تشريعاته، وهو بذلك يقدم نوعا خاصا من الوعي المعاصر للمحافظة على الهوية الإسلامية.
- ان الطرح الإسلامي لموضوع التنمية البشرية من شأنه أن يقدم ما ينفع البشرية ويساعد المسلم المعاصر على المساهمة الحضارية الفعالة.

الدراسات السابقة:

تناول العلماء والمفكرون المعاصرون موضوع التنمية البشرية من الجانب الاقتصادي غالبا وهذه البحوث انما تعنى بتنمية الموارد البشرية، ومن هذه البحوث أذكر البحث العلمي المعنون: "معالمُ التَّنمية البشريَّة الشَّاملة في ضوء

السُّنَّة النَّبويَّة" لمؤلفه أحمد وحاج المجتبى بانقا، ويسعى البحث إلى ربط قضايا التنمية البشرية بالسنة النبوية أصالةً وتطبيقًا، فالتنمية البشرية حفزت روح التنافس في النهوض الاقتصادي والسياسي والمجتمعي[2].

أما الاتجاه الثاني فيلاحظ اقتصاره على مقالات موجزة؛ تبين المخالفات الشرعية التي ينطوي عليها المنهج الغربي الذي أصل لهذا الفكر، على غرار مقالات موقع الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه، فيما اهتم الاتجاه الثالث بإثبات الجوانب التنموية في الإسلام والتي غالبا ما تتحدث عن الجانب الخلقي البحت مثل الكتاب المعنون " التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية" [3] لمؤلفه عبد الحكيم الأنيس والذي يتحدث عن اهتمام القرآن بالعدل والاحسان والإحساس بقيمة الزمن وبزرع حب الخير للآخرين.

وقد تميز بحثنا بالطرح الشرعي والمعرفي للنازلة من خلال بيان فوائد علم التنمية البشرية وأقوال الفقهاء المعاصرين فيه والتي كانت فردية وبرقية في غالبها مما يؤكد على ضرورة استحداث خطاب ديني معاصر، يقوم على الاجتهاد الجماعي داخل المجامع الفقهية، ينهل من ثراء الفقه الإسلامي، وعليه تكون أطروحة بحثنا من بواكير الأعمال التي قدمت الإضافة في هذا الشأن وفتحت آفاقا جديدة لهذا العلم.

صعوبات البحث:

لم يبحث الفقهاء في مسألة التنمية البشرية بمفهوم تطوير الذات كعلم مستقل وانما اتجهوا إلى البحث في علم تنمية الموارد البشرية مما جعل المادة العلمية المرجعية للبحث شحيحة.

حدود البحث:

ان أطروحة بحثنا تتناول علم التنمية البشرية كعلم مستقل، لذلك لم يقع التركيز على مسألة تنمية المهارات وغيرها من الأمور التي تنتمي إلى علم آخر وهو علم تنمية الموارد البشرية، وقد سعى البحث إلى بيان ذلك والالتزام به.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الشرعي كما استعنت بالمنهج الاستقرائي التحليلي كلما دعت الحاجة.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين في كل منهما مطلبان، ثم خاتمة وعلى النحو الآتي:

- **مقدمة:** واحتوت مشكلة البحث وأهدافه وأهميته والدراسات السابقة ثم حدوده ومنهجه.
- **المبحث الأول:** ماهية "علم التنمية البشرية.
  - المطلب الأول: التعريف "بعلم التنمية البشرية " وضوابطه وغاياته ومجالاته.
  - المطلب الثاني: الفرق بين علم التنمية البشرية وعلم تنمية الموارد البشرية.
- **المبحث الثاني:** نحو تنمية بشرية تنبع جذورها من الوحي الرباني.
  - المطلب الأول: مميزات التنمية البشرية في الإسلام
  - المطلب الثاني: ضرورة تفعيل خطاب ديني تنموي معاصر.
- **الخاتمة:** أهم النتائج، التوصيات والمقترحات، المصادر والمراجع.

---

(2) المجتبى بانقا، معالمُ التَّنمية البشريَّة الشَّاملة في ضوء السُّنَّة النَّبويَّة، مجلة التجديد (ص: 247-282).

(3) الأنيس، عبد الحكيم، التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية.

المبحث الأول: ماهية "علم التنمية البشرية ":

إن " علم التنمية البشرية "علم حديث ظهر في القرن العشرين والواحد والعشرين في الغرب وهو مفعم بالأفكار المحفزة والايجابية التي ما فتأت تغزو عقول شبابنا وشيبنا بيد إنّ الأصل عرض كل فكر وافد على ميزان الشرع حتى نتبين مدى توافقه مع تعاليم الشريعة الإسلامية الغراء، هذا ما يستدعي التعريف بهذا العلم وبالمصطلحات اللصيقة به وتقصي موقف الشرع منه.

المطلب الأول: التعريف "بعلم التنمية البشرية " وضو ابطه وغاياته ومجالاته:

أ- التعريف اللغوي للتنمية البشرية:

"(نمى) النُّونُ وَالْمِيمُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَزِيَادَةٍ، وَنَمَى الْمَالُ يَنْمِي: زَادَ وَنَمَى الْخِضَابُ يَنْمِي وَيَنْمُو إِذَا زَادَ حُمْرَةً وَسَوَادًا، وَتَنَمَّى الشَّيْءُ: ارْتَفَعَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ.

وَنَمَّيْتُ الْحَدِيثَ: أَشَعْتُهُ، وَنَمَيْتُهُ بِالتَّخْفِيفِ، وَالْقِيَاسُ فِيهِمَا وَاحِدٌ، وَالنَّامِيَةُ: الْخَلْقُ، لِأَنَّهُمْ يَنْمُونَ أَيْ يَزِيدُونَ، وَيُقَالُ: نَمَّيْتُ النَّارَ إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهَا شَيُوعًا، وَيُقَالُ: نَمَتِ الرَّمِيَّةُ إِذَا ارْتَفَعَتْ وَغَابَتْ ثُمَّ مَاتَتْ وَأَنْمَاهَا صَاحِبُهَا[4]".نستنتج من التعريف اللغوي أن التنمية البشرية، كمصطلح مركب، هي كل نماء وزيادة خاصة بحياة البشر وعالم الانسان دونا عن غيره.

ب- التعريف الاصطلاحي للتنمية البشرية: عرفت التنمية البشرية على المستوى الاصطلاحي بتعريفات عديدة منها:

❖ **تعريف التنمية البشرية في اصطلاح المفكرين والفقهاء المسلمين:**

عرفت التنمية البشرية بأنها "إعداد العنصر البشري إعداداً صحيحاً بما يتفق واحتياجات المجتمع على أساس أنه بزيادة معرفة وقدرة الإنسان يزداد ويتطور استغلاله للمواد الطبيعية فضلاً عن زيادة طاقاته وجهوده" [5].

وعرفت بأنها "مرحلة تأتي بعد الحصول على الأفراد الملائمين لأداء العمل، ويقصد بها رفع مستوى مهاراتهم وخبراتهم وذلك عن طريق التدريب الملائم لطبيعة العمل المطلوب إنجازه " [6].

ووصفت بأنها " تمثل أحد المقومات الأساسية في تحريك وصقل وصيانة وتنمية القدرات والكفاءات البشرية، في جوانبها العلمية والعملية والفنية والسلوكية ومن ثم فهي وسيلة تعليمية تمد الإنسان بمعارف أو معلومات أو نظريات، أو مبادئ أو قيم أو فلسفات، تزيد من طاقته على العمل والإنتاج، وهي أيضا وسيلة تدريبية تعطيه الطرق العلمية الحديثة والأساليب الفنية المتطورة والمسالك المتباينة في الأداء الأمثل في العمل والإنتاج وهي كذلك وسيلة فنية تمنح الإنسان خبرات إضافية ومهارات ذاتية تعيد صقل قدراته ومهاراته العقلية أو اليدوية وهي أيضا وسيلة سلوكية، تعيد تشكيل سلوكه وتصرفاته المادية والأدبية، وتمنحه الفرصة لإعادة النظر في مسلكه في العمل وتصرفاته في الوظيفة، وعلاقته مع زملائه ورؤسائه ومرؤوسيه" [7].

---

(4) القزويني، معجم مقاييس اللغة (5 /479،480).

(5) اللوزي، التنمية الإدارية: المفاهيم، الأسس، التطبيقات (ص: 87).

(6) عليش، إدارة الموارد البشرية (ص:28).

(7) منصور، أحمد، قراءات في تنمية الموارد البشرية (ص:195).

ومن التعريفات القليلة التي ربطت مفهوم التنمية البشرية بقواعد إسلامية " اقتراح أن نعتبر معيار "التنمية البشرية" تعبيرا رئيسيا في زماننا عما يسمى في الفقه بالمصلحة العامة " [8]، والمؤلف هنا يحصر التنمية البشرية في مفهوم المصلحة كما ورد في علم مقاصد الشريعة.

أما مجمع الفقه الإسلامي بجدة فقد تطرق إلى موضوع "تنمية الموارد البشرية" في العالم الإسلامي وقرر أولا أنه يقصد بالموارد البشرية طاقات الإنسان وخبراته باعتباره محور عملية التنمية والقائم بمهامها والمكلف بمسؤولية الاستخلاف الإلهي للإنسان في الأرض لقوله ﷻ: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: 61)، وقوله:ﷻ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30). **ثانياً**: ينطلق المفهوم الإسلامي لتنمية الموارد البشرية من قضية مسلمة مفادها: أن عمارة الأرض والقيام بمهام الاستخلاف فيها لا يتم إلا بإعداد الإنسان القادر على أداء هذه الواجبات بكفاية واقتدار، وبتأهيله والنهوض بقدراته وإطلاق طاقاته وإمكاناته، من مختلف الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والروحية.

ثالثاً: إن تنمية "العنصر البشري" من أجل تحقيق أهداف التنمية الشاملة في المفهوم الإسلامي لا تتم إلا عن طريق التربية والتعليم والتأهيل وفي هذا يرى المجمع تأكيد قراره رقم 138 (15/4) بشأن إسلامية مناهج التعليم (قرار رقم 164 (18/2) بشأن تنمية الموارد البشرية في العالم الإسلامي "[9].

❖ **تعريف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للتنمية البشرية [10]:**

من تعريفات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للتنمية البشرية أنها "مبنية في المقام الأول وقبل كل شيء على السماح للناس بأن يعيشوا نوع الحياة الذي يختارونه وعلى تزويدهم بالأدوات المناسبة والفرص المواتية لتقرير تلك الخيارات" [11]وأن "التنمية البشرية هي توسيع الخيارات، هي في غنى الحياة لا في غنى الاقتصاد "[12].

هذه التعريفات تمثل جملة ما ذهب اليه الباحثون المعاصرون كلهم تقريبا، فالتنمية البشرية عندهم محصورة في التكوين والتدريب للرفع من الكفاءة المهنية، أما علم التنمية البشرية الذي هو مدار بحثنا فيُعنى بتنمية الذات وتطويرها، وهو وان تماهى مع علم تنمية الموارد البشرية في التسمية، اذ يطلق على كليهما علم التنمية البشرية، الا أنه يختلف عنه، فهو يعنى بالجانب النفسي في الانسان، وقد بينت د. فوز كردي [13]إن "اسم "التنمية البشرية" (Human Potential of Development) اسم جذاب، ولفظ مجمل يدل على تطوير المهارات، وتنمية جوانب الشخصية ونحوه مما هو مطلب حضاري (...) كما أنه اسم يشبه اسم "تنمية الموارد البشرية" (Human Resources Development) الذي هو محل اهتمام عالمي وحضاري على مستوى الدول والمؤسسات" وقد كان لهذا الإجمال في الاسم والتشابه بين اللفظين أثر

---

(8) عودة، جاسر، مقاصد الشريعة كفلسفة للتشريع الإسلامي: رؤية منظومية (ص: 64).

(9) مجمع الفقه الدولي بجدة، قرار رقم 138 (15/4) بشأن إسلامية مناهج التعليم، (قرار رقم 164 (18/2) بشأن تنمية الموارد البشرية في العالم الإسلامي، الدورة الثامنة عشرة، موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي.

(10) ملاحظة: تلقت صاحبة هذا البحث المعنون: "نحو تنمية بشرية إسلامية "دورة تدريبية عن بعد تابعة لمنظمة الصحة العالمية عنوانها:" تعجيل التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بالصحة".

(11) الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لسنة 2004 م، موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

(12) الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لسنة 2015م، موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

(13) د. فوز بنت عبد اللطيف كردي: أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد بجامعة جدة، وباحثة متخصصة في موضوعات "الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه، لمزيد الاطلاع على سيرتها انظر موقع كاتب وكتاب، الرابط: https://kkitab.com، لها موقع خاص وهو "الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه" يجمع أقوال أهل العلم ومقالات المتخصصين من الشرعيين للتصدي لهذا الفكر، الرابط: https://www.alfowz.com

كبير في امتزاج برامج "التنمية البشرية" روحانية الطابع مع برامج "تنمية الموارد البشرية" القائمة على نتاج العلوم التجريبية الموضوعية، واشتبه الأمر لدى كثير من الجهات المستفيدة أفراداً وجماعات"[14].

ج- مجالات التنمية البشرية وضوابها وغاياتها:

يستنتج من التعاريف السابقة أن التنمية البشرية التي تهدف إلى تنمية الموارد البشرية عملية مكتسبة وذات مجالات مترامية، وبالفعل فقد تطور مفهوم "التنمية البشرية " بفعل التطور الحاصل على مستوى الفكر والمعرفة والاقتصاد والجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية وغيرها، فهي اذن عملية مدروسة مسبقا شاملة لكل المجالات.

وقد عدت التنمية رهانا عالميا للنهوض بالإنسان في هذا العالم بحسب طبيعة المجتمعات وتعاملهم مع اساسيات التنمية واستجابتهم لها لأنها تتولد بمفعول عدة إجراءات عملية يقوم بها أفراد مجتمع ما، ومن ضوابطها التي تقوم عليها إرادة التغيير والتخطيط له بصفة علمية لضمان إمكانية تحققه الفعلي في الواقع.

المطلب الثاني: الفرق بين علم التنمية البشرية وعلم تنمية الموارد البشرية.

علمنا مما تقدم بيانه أن "علم التنمية البشرية" و"علم تنمية الموارد البشرية" يتماهيان في التسمية فيطلق على كليهما علم التنمية البشرية الا أنهما يختلفان في أمور عدة وقد ساهم هذا الاختلاف في دعم التنمية البشرية في المذاهب الوضعية لأنه قد منحها التوازن المطلوب بين المادي والروحي، اذ يهتم علم تنمية الذات بالبعد الروحي الذي يمثل مطلبا للتقليص من حدة النزعة المادية.

وقد استفاد علم تنمية الذات من التطور العلمي على غرار مكاسب علم النفس الحديث وانعكس اهتمامه بالحياة النفسية على مخرجاته فكانت مختلفة تماما عن مخرجات علم تنمية الموارد البشرية.

وقد اعتمد العلمين على الدورات التدريبية، وفيما عدّ علم تنمية الموارد البشرية رهانا حضاريا استبعد علم تنمية الذات لاحتوائه على مخالفات شرعية، ولا يخفى فإن علم تنمية الذات ليس له دين ولا قاعدة أخلاقية معينة بل هو نتاج إنساني بحت، فهو ينطلق من المادية التي تنتمي إلى الماركسية،" أخطر المذاهب المعادية للدين اذ يوجد تناقض أساسي بين الإسلام والماركسية التي تقوم على انكار لوجود الله ولسائر الغيبيات وبما ترتكز عليه من تفسير مادي لأصل الكون ولحركة التاريخ وتنتهي في التطبيق إلى تحطيم الفرد والمجتمع عقيدة وأخلاقا " [15].

ويعتمد علم تنمية الذات وتطويرها على قانون الجذب الذي يبنى على معتقدات تأليه الكون، وعلى عدة علوم أخرى مثل علم البرمجة اللغوية العصبية"(NLP) وهي اختصار لـ: NEURO LINGUISTIC PROGRAMMING وهو علم يبحث في أمرين، الأول: برمجة الجهاز العصبي لدى الإنسان على القناعات الإيجابية والتخلص من القناعات السلبية (الاتصال بالذات)، ومنه التحكم في التفكير والإدراك والتركيز والقيم، والثاني: برمجة لغة الاتصال بالآخرين حتى تكون مثمرة وفعالة سواء كانت لغة الكلام أو لغة الحركات والعيون (الاتصال بالآخرين)"[16]، وهو علم يبنى على معتقدات فاسدة عندنا.

ويعتبر علم الطاقة (الريكي) أيضا أحد العلوم التي يعتمد عليها علم تنمية الذات وهو ينتمي إلى الطقوس الوثنية، حيث "يعتبرون "الشكرات قواعد لاستقبال الطاقة "[17]، وهذه احدى الممارسات الوثنية، "ففي الديانة

(14) د. فوز كردي، دورات العلاج بالطاقة: تقويم من الداخل، موقع الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه

(15) السالوس، علي، موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة والاقتصاد الإسلامي، المؤتمر الثامن، قرار مجمع البحوث الإسلامية (ص: 536).

(16) بن سعود الحليبي، خالد، البرمجة اللغوية العصبية، موقع اسلام أون لاين.

(17) الحوراني، صالح، طاقة الريكي أسرار ومعرفة (ص:10).

الهندوسية أربع طرق روحانية معترف بها على نحو شامل، وثمة سبيل هام آخر إلى الحقيقة في الديانة الهندوسية وهو تانترا وكلمة تنترا تعني ذلك الذي تنشر به المعرفة وهي عنصر هام في ديانة فاجرايانا البوذية، ويوحد ممارسو التانترا بصفة عامة بين أساليب التأمل وينتمون إلى آلهة معينة وذلك في سبيل اكتساب فائدة ما من القوة الكونية التي يمثلها الاله وقد تطورت أشكال مختلفة لليوغا استنادا إلى مبادئ التانترا بهدف ايقاظ الطاقات النفسية الراكدة وتسخيرها ومن أساليب الممارسة الشائعة على سبيل المثال محاولة استدراج طاقة كونداليني إلى أعلى العمود الفقري من خلال "الشكرات "(مراكز القوة) المختلفة إلى قمة الرأس وهدف هذه الممارسات اليوغية الباطنية هو تحويل الطاقة الساكنة الداخلية وسيلة للتطور الروحاني "[18].

ويختلف علم تنمية الذات عن علم تنمية الموارد البشرية في الضوابط التي تحكمه فهو لا يقوم مثلا على التخطيط بصفة علمية لضمان إمكانية التحقق الفعلي في الواقع لأن النفس البشرية لا يمكن أن تقاس بالتخطيط المسبق، أما على مستوى الغاية فأرى أن العلمين يتحدان في الهدف وهو تعظيم الانسان. ان التنمية البشرية كما تقدمها المذاهب الغربية لا تسعى إلى تهذيب الأخلاق أو إلى غرس القيم، مما يجعل مفهومها للسعادة وللنجاح ولغير ذلك من المفاهيم المركزية في الحياة البشرية منغمس في المادية، انها لا تشكر سوى الانسان ولا تعتمد الا عليه، وهي بهذا المنطق تقصي الحقيقة العظمى التي تمثل حياة للروح وللجسد وهي الايمان بالله تعالى والاستسلام له والتذلل له فكل خلقه دال عليه، عزّ جاره وجلّ ثناؤه ولا إله غيره، فينتج عن هذا البعد وعن هذا الجفاء العقيم شبه تأليه للإنسان.

وان ما يثير الاهتمام هو نجاح هذا العلم في جذب الكثيرين، ربما لأنه استطاع النفاذ إلى العمق الإنساني فملأ الفراغ الروحي المقيت، أو لأنه بكل بساطة قد تمكن من تجديد الآمال في النفوس التي أثقلتها المادية وضغوط الحياة التي لا تنتهي، ويؤكد الواقع اهتمام الكثير من المسلمين بأطروحات علم تنمية الذات وتطويرها بالرغم من تحريمه[19]، ومن مظاهر ذلك رواج كتب التنمية البشرية المترجمة في محتوى المدونات وكثرة تحميلها من المكتبات الرقمية على الانترنت، وانتشار الدورات التدريبية التي تعتمد على الريكي (خاصة للاستشفاء بالطاقة الحيوية الكونية أو بمعارف علم الشفاء الأثيري) وغيره، وهي تلاقي اقبالا واستحسانا وهناك عديد المعاهد المنتشرة في الوطن العربي لها صلاحيات تقديم هذه الدورات التي يرتقي فيها المتدرب من مستوى إلى آخر وحسبك أن تبحث عنها على الانترنت لتعرف الرسوم ولتنبهر بالتسميات!.

وإن من فضل الله ﷻ علينا أن جعل شريعته منهج حياة وإننا نتطلع إلى إيجاد نموذج إسلامي جذاب يساعد المسلم المعاصر على تجاوز صعوبات الحياة المعاصرة ويمكنه من فهم تعقيداتها ويكسبه القدرة على التعامل معها دون انغماس في المادية ودون تأثر بالشبهات والشهوات التي هي عنوان لعصرنا الحالي ودون مساس بثوابت دينه.

وقد اتفق أهل العلم من الفقهاء المعاصرين على تحريم الأصول العقدية لهذا العلم والعلوم المساعدة له، فيما انقسموا إلى فريقين في مسألة جواز الاستفادة من هذا العلم، فذهب الفريق الأول إلى القول بتحريمه بالكلية دون الالتفات إلى إيجابياته نظرا لجذوره العقدية الفاسدة [20]، في حين رجّح الفريق الثاني جواز الأخذ بما ينفع المسلم وترك ما لا يتوافق مع عقيدتنا.

ومن العلماء الذين قالوا بجواز الاستفادة من هذا العلم وترك ما لا يتوافق مع عقيدتنا دار الإفتاء المصرية حيث ورد عنها: الحاصل: أن هذا العلم-يقصد علم البرمجة اللغوية العصبية-تخصص في دراسة أداة فنية مؤثرة في

(18) بشروئي، سهيل ومسعودي، مرداد، تراثنا الروحي: من بدايات التاريخ إلى الأديان المعاصرة (بدون صفحات: googl-book).

(19) موقع الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه، وموقع طريق الإسلام، فتاوى العلماء في التحذير من البرمجة اللغوية العصبية، والمنتدى الشرعي العام، أرشيف ملتقى أهل الحديث (436/93)، وغيرها، نقلا عن موقع الفكر العقدي الوافد.

(20) فتاوى العلماء في التحذير من البرمجة اللغوية العصبية، موقع طريق الإسلام.

النفس البشرية يمكن استخدامها لحل بعض الأزمات النفسية بما يساعد على تحقيق نجاحات وإنجازات في الحياة العملية، وليس في غاية كهذه ما يتعارض مع الشريعة في شيء؛ فإن التفاؤل والإيجابية وعلو الهمة وتحفيز النفس للعمل الصالح دنيويًّا كان أو أخرويًّا هي أمورٌ محمودةٌ حثَّ عليها الشَّرع الشَّريف وذمَّ ضدها.

لكن مما أُخِذَ على علم البرمجة اللغوية العصبية أن واضعيه قد أهملوا التأكيد على أهم عناصر النجاح على الإطلاق، وهو جانب اتصال العبد بربه، وإيمانه به وبقدرته وقضائه وقدره، ووجوب الالتزام بمنهجه ونهيه وأمره لتحقيق النجاح، لذلك فإنهم ينظرون إلى النجاح نظرةً ماديةً بحتة، وكأن النجاح يمكن إحرازه بعيدًا عن الإيمان بالله عز وجل، وكأن الإنسان لا يسعده ويجعله راضيًا عن نفسه إلا النجاح المادي في الحياة الدنيا وفي علاقاته مع البشر، فهذه المقدمات ينتج عنها نتيجةٌ إلحاديةٌ فاسدةٌ(...).

فما دام في هذا العلم ما يمكن الانتفاع به فلا بأس بأن يشتغل به المتخصصون من المسلمين لتنقيحه وتهذيبه والإضافة إليه على وفق عقائد الإسلام وشرائعه العملية والأخلاقية، وضرب الأمثال بنماذج من الحضارة الإسلامية والشخصيات الإسلامية الناجحة التي خلد ذكرها التاريخ، لينتفع بذلك المسلمون وغيرهم؛ فقد كان الاقتباس والمزج والتطوير هو دأب المسلمين في انفتاحهم على الحضارات الأخرى وتبادلهم للثقافات والعلوم النافعة والصناعات المفيدة مع مختلف الأمم[21].

وورد عن د. خالد بن سعود الحليبي ما نصه: "إن أي علم إنساني يأتي من الغرب فعلينا غربلته والاستفادة منه، فالوقوف في وجهه لن يوقفه، بل سيجعل وباله أشد حين يقدمه غير الصالحين"[22].

واني أميل إلى القول الذي يجوّز الأخذ والاستفادة مما تنتجه الحضارة الإنسانية بعد تنقيته من المخالفات الشرعية وعرضه على ميزان الشرع، وإن لنا في رسول الله ﷺ خير أسوة ومما ورد عنه قوله ﷺ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ حَتّى ذَكَرْتُ أَنّ الرّومَ وَفَارِسَ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ فَلاَ يَضُرّ أَوْلاَدَهُمْ [23]، وهذا ما دأب عليه المسلمون في كل الأزمنة حيث استفادوا من الخبرات الإنسانية التي تتوافق مع تعاليم ديننا الحنيف، فها هو عمر ابن الخطاب ﷺ تزدهر في عصره التنظيمات التي لم يُعرف لها نظير من قبل عند العرب فكان أول من وضع الدواوين، كما ذكر ابن خلدون، وهي مأخوذة عن الفرس، فأصل هذه التسمية أن كسرى نظر يوماً إلى كتاب ديوانه وهم يحسبون على أنفسهم كأنهم يحادثون فقال: ديوانه، وهي من الوظائف الضرورية للملك، وهي القيام على الجبايات وحفظ حقوق الدولة في الدخل والخرج وإحصاء العساكر بأسمائهم، وتقدير أرزاقهم[24].

وقد استفاض العلماء في باب الأخذ من غير المسلمين لأنه يفتح بابا للتشبه والتقليد المنهي عنه و"جملة ما يتأتى به التقليد والاحتذاء ينحصر في ثلاثة أمور:

(الأول) الفنون والصنائع المفيدة، وهذا ربما يصل طلب التقليد فيه إلى الوجوب الشرعي، وذلك كالفنون التي تتعلق بالقوى الحربية والصحة الجسدية وسائر ما لا يستغني عنه العمران، ولا وصول إليها أولاً إلا بالتقليد والاقتباس.

(الثاني) ما لا نفع فيه ولا ضرر منه، والأَولى تركه وإن كان مباحاً، وإن لم يكن بد من فعله فينبغي أن لا يلاحظ التشبه بهم ولا يتوخى احتذاؤهم فيه.

---

(21) أمانة الفتوى، البرمجة اللغوية العصبية، موقع دار الإفتاء المصرية.

(22) بن سعود الحليبي، البرمجة اللغوية العصبية، موقع اسلام أون لاين.

(23) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب جواز الغيلة وهي وطء المرضع، وكراهة العزل. رقم الحديث:(140-1442). موسوعة الحديث الشريف (ص: 920).

(24) ابن خلدون، المقدمة، موقع الموسوعة الشاملة، بتصرف (ج1/ 129).

(الثالث) ما فيه ضرر لنا، والحكم الشرعي في إتيان المضرات المحققة: الحرمة. والمظنونة: الكراهة. وهناك شبهات يخشى ضررها ولا يرجي نفعها، وربما لا يظهر ضررها إلا باستعمال السواد الأعظم لها، لا الآحاد والعشرات مثلاً"[25].

وإن موضوع تنمية الذات وتطويرها كما عرضناه في هذا البحث يعتبر من الأمور المهمة للوصول إلى التنمية الشاملة التي ترتكز بصفة مطلقة بعد الله تعالى على الانسان، مما يخول لنا تصنيفها من القسم الأول الذي أشار له محمد رشيد رضا بحيث ربما يصل طلب التقليد فيها إلى الوجوب الشرعي، بمعنى الاستفادة من النتاج الإنساني دون اخلال بتعاليم الشارع الحكيم.

ولقد كشف بحثنا عن ثغرات في الخطاب الديني المعاصر، وعن سلبيات جديدة للعولمة قد سقط فيها الكثير من المسلمين حيث عادت لتطفو نظرة الانبهار بالآخر والتقليد الأعمى له وان هذا الأمر ينخر العقيدة ويشوهها ويمسّ بهويتنا، وهو ما يثبت عِوزنا إلى تعزيز الخطاب الديني التقليدي باستحداث شكل آخر من الأشكال المعاصرة التي تعمل على تطوير الذات، وأقصد الدورات التدريبية سواء الحضورية بعدد محدود أو تلك التي تقام على المسارح أو التي تقام عن بعد أو تلك المفتوحة الموجهة عن طريق المنصات وغيرها.

وبخصوص المحتوى فإن المدونة الإسلامية تزخر بالمؤلفات وبالكتب القيمة التي من شأنها أن تضيف إضافة نوعية إلى مجال تنمية الذات، فبالإضافة إلى الثراء المعرفي الهائل فإن التنمية من منظور إسلامي قاعدتها ايمانية وليست مادية تحث على مكارم الأخلاق ولا تبرر الوسائل اللاأخلاقية، فهي تبني روابط المحبة والتعاون بين المجتمعات الإنسانية وبين المجتمع الواحد عندما تدعم الأخلاق ولا تقصيها بل وتعتبرها ضرورة لبقاء الوجود الانساني.

وقد وجدت في الآونة الأخيرة مبادرات لتنمية الذات وهي قليلة وأبرزها "القمة العربية لتطوير الذات تحت شعار العودة إلى الداخل" والتي اعتمدت على الشخصيات المؤثرة في المجتمع من المتحدثين والتي عقدت عن بعد في يوليو 2020م، الا أنها غير كافية لأنها لا ترتقي في محتواها للمادة العلمية الموجودة في كتب المدربين العرب العالميين في مجال التنمية البشرية وتطوير الذات أمثال د/ إبراهيم الفقي [26]، وهو ما يحيلنا إلى ضرورة وجود مدربين متخصصين في مجال التنمية البشرية الإسلامية والزامية صياغة خطاب إسلامي نوعي موجه إلى المسلم المعاصر.

ومن الملاحظ ان الدراسات الشرعية التي عنيت بموضوع "التنمية البشرية" قد تناولت المسألة من باب استثمار الطاقات البشرية اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا فطرقت الموضوع من باب البحث عن السبل الإسلامية لحسن استغلال الموارد البشرية من خلال اتقان مهارات مختلفة والتمكن من حسن تخطيط وإدارة الوقت وإدارة الأزمات إلى غير ذلك (...)، فكان الهدف الرئيسي مما يقدمه تصور التنمية البشرية ضمان الرفاهية للإنسان المعاصر على كل الأصعدة بصفة تجعل أهدافه مادية بحتة دون أن تتطرق إلى خوالج نفسه وما تحتاج اليه من دعم روحي وقيمي كإحياء تقدير النفس واعمار القلوب بالأمل وغيره، وهو ما يسقط جانبا مهما من التصور الإسلامي الأصيل الذي اهتمّ بالإنسان كجسد وروح دون أن يفصل بينهما، وهو ما ينقل مشاعرا سلبية للمسلم المعاصر كما صورتها المادية مما يطلق عليه الاغتراب وهو "

(25) رشيد بن علي رضا، محمد، مجلة المنار (المجلد 551/1).

(26) د. ابراهيم الفقي: مؤسس ورئيس مجلس إدارة المركز الكندي للبرمجة اللغوية العصبية مدرب معتمد وله عدة مؤلفات ترجمت إلى ثلاث لغات هي الإنجليزية والفرنسية والعربية وحققت مبيعات لأكثر من مليون نسخة في العالم، درب أكثر من 500الف شخص حول العالم، يدرّب بثلاث لغات هي الإنجليزية والفرنسية والعربية، مدونة د. ابراهيم الفقي، ذيل كتابه "المفاتيح العشرة للنجاح" بآراء مشاهير حيث عدّ هذا الكتاب من أقوى الكتب العالمية في التنمية البشرية، موقع مكتبة نور.

ظاهرة إنسانية تجسد ما يشعر به الإنسان من غربة، وما يُحسّه من زيف الحياة، وسطحية العلاقات مع الآخرين بصورة تكاد تهدد وجود الإنسان وصحته النفسية"[27].

وان تفعيل العلم كقياس مؤشرات الأداء وحصر المعوقات وغيره لمن الأشياء المحمودة بل والضرورية إلا أنها عندما تتحول إلى عملية تشيئ للإنسان فإنها تأخذ منعرجا آخر ليس له علاقة بالوجود الانساني فهو أشبه بالتأسيس لعالم الروبوت!

المبحث الثاني: نحو تنمية بشرية تنبع جذورها من الوحي الرباني:

يبنى التصور الإسلامي للتنمية البشرية على ما أولاه الله تعالى للإنسان من رفعة ومكانة حيث فضله على جميع خلقه، وخصّه بالخلافة تشريفا وتكريما له، وجعل الوحي الموجه الأساسي لهذا الكائن المكرم، ومن هذه المنطلقات تكتسي التنمية البشرية في المنظور الإسلامي طابعا خاصا يميزها عن غيرها لا محالة.

المطلب الأول: مميزات التنمية البشرية في الإسلام:

لقد اعتنى الله ﷻبكل ما يحتاجه الانسان الخليفة على أرضه، فانطلق من الذات مما يجعل الطرح الإسلامي للتنمية البشرية (بمعنى تنمية الذات وتطويرها) يتفوق ويتميز عن غيره من المناهج الوضعية بعدة خصائص ومميزات أذكر منها ما يلي:

- **الميزة الأولى، وهي ربانية المصدر:** وهو أصل الأصول، فهي تقوم على الأصول الاعتقادية ويحكمها ضابط الحلال والحرام مما يجعلها تنأى عن الأهواء وعن المصالح لأنها تنبع من قاعدة الايمان التي تجعلها ربانية الوجهة فهي أمر يتعبد الله تعالى به وربانية المصدر فلا يحتكم الا بأمره.
- **الميزة الثانية، وهي انطلاقها من مركزية الإنسان الخليفة وتمييزه "بالتكريم":** جعل الإسلام الانسان الخليفة المكرّم الذي وقع تفضيله على جميع الخلق المحور الفاعل في الكون، وفي التنزيل قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (الاسراء:70).وقد فسر أهل العلم هذا التكريم ولا يزالون، فقال السعدي "هذا من كرمه عليهم وإحسانه الذي لا يقادر قدره حيث كرم بني آدم بجميع وجوه الإكرام، فكرمهم بالعلم والعقل وإرسال الرسل وإنزال الكتب، وجعل منهم الأولياء والأصفياء وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة" [28].

وأورد البغو: "عن ابن عباس أنه قال: هو أنهم يأكلون بالأيدي وغير الآدمي يأكل بفيه من الأرض وروي عنه أنه قال: بالعقل " [29].

وقال ابن كثير: "يخبر تعالى عن تشريفه لبني آدم وتكريمه إياهم في خلقه لهم على أحسن الهيئات وأكملها كما قال تعالى :﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾(التين:4)، أي يمشي قائما منتصبا على رجليه ويأكل بيديه وغيره من الحيوانات يمشي على أربع ويأكل بفمه وجعل له سمعا وبصرا وفؤادا يفقه بذلك كله وينتفع به ويفرق بين الأشياء ويعرف منافعها وخواصها ومضارها في الأمور الدنيوية والدينية" [30].

---

(27) بن سليمان النملة، عبد الرحمن، الاغتراب أزمة الإنسان المعاصر، مجلة فكر الثقافية.

(28) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: تفسير السعدي(ص:289).

(29) البغوي، معالم التنزيل: تفسير البغوي (ص:289).

(30) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: تفسير ابن كثير(ص:597).

ان العبارة القرآنية " كرّم" مليئة بالدلالات، انها تختزل جميع ما ميز به الله تعالى خليفته مما رزقه إياه من العقل ومن العلم ومن حسن الخلقة ومن القوة الكامنة في عقله الصغير ومن القوة العاطفية التي احتواها القلب ذلك المضغة الصغيرة وغير ذلك، فالمعاني كثيرة جدا سوف أخُصّ احداها وهو "الكرامة " وقد دمجها أهل العلم في المعنى العام الذي دلت عليه العبارة وهو تشريف الانسان واثبات مكانته.

وذكر ابن عاشور في التحرير والتنوير في تفسيره للآية الكريمة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾، والتكريم: جعله كريما أي نفيسا غير مبذول ولا ذليل "[31].

ومن مرادفات كَرَامة في قاموس المعاني: "إحسَان، إنْعَام، احترام، اعتبار، امتنان، بِرّ، رَزَانَة، شَهَامَة، مِنَّة، نَعْمَاء، هَيْبَة، وَقَار، أَصَالَة، أَنَفَة، إبَاء، اعتزاز، رَصَانَة، شَهَامَة، عِزَّة، نَخْوَة.

أما من أضدادها: امْتِهانٌ، حَقَارَةٌ، خُضُوعٌ، ذلٌّ، سُفُولٌ، حقارَةٌ، حَقارة، خَساسة، خِسَّةٌ، دَناءَةٌ، ذُلٌّ، سُفُولٌ، مهانَةٌ، نَذالَةٌ، هَوانٌ، وضاعَةٌ، الذُّلّ، التَّذَلُّل، الهَوان، المَهانَة، الخَساسَة، التَّصاغُر، اللُّؤْم، الدَّنَاءَة، الحَقارَة "[32].

كل هذه المعاني تخص العمق الإنساني، فالكرامة اذن قيمة إسلامية قد أصلت لها تعاليم ديننا الحنيف، وقد خص المنهج الرباني خوالج النفس البشرية دونا عن غيرها لتستقيم الحياة البشرية ويستقيم حال الانسان عامة، وهي من مرادفات العزة-علما وأن مصطلح العزة فياض بالمعاني القوية الأخرى- وقد قال ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (المنافقون:8).

و" لم يفتأ كتاب الله عزَّ وجلَّ يبثُّ في قلب المؤمن وروحه هذا الشُّعور العظيم، الشُّعور بالعِزَّة المستمدَّة من عِزَّة هذا الدِّين وقُوَّته، والمسْتَلْهَمة من آيات كتابه وتعاليمه، عِزَّةٌ تجعله يترفَّع عن كلِّ ما من شأنه أن يَحُطَّ من قدره، أو يُرْغِمه على إعطاء الدَّنيَّة في دينه.

ففي العديد من آيات الكتاب الكريم، ينبّه المولى ﷻ على هذه القضيَّة، والتي ينبغي على المؤمن أن يجعلها نُصْب عينيه، فلا يغفل عنها، ولا يتساهل بها؛ لأنَّ الإسلام إنَّما جاء بالعِزَّة لأتباعه والرِّفعة لأوليائه" [33].

وقد توجه الخطاب الإلهي في القرآن الكريم إلى العقل وسماه أحيانا "قلبا"، فجعل العقل ليفهم النقل وجعل القلب ليستشعره من خلال القدرات العاطفية العالية التي خلقها فيه، اذ أن العقيدة محلها القلب، والاخلاص محله القلب، وان للقلب سجدة لا يرفع منها ما دام على صلة بخالقه.

وقد أورد أهل العلم أن هنالك قلبا حيّا كما فسره الطبري [34] في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (ق:37).

هذا وانه ﷻ "خص القلب بالذكر لأنه موضع العقل والعلم وتلقي المعارف" [35]في قوله ﷻ:﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾(البقرة:97).

(31) ابن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير: تفسير ابن عاشور (الباحث القرآني).

(32) قاموس المعاني، موقع قاموس المعاني.

(33)موسوعة الأخلاق، موقع الدرر السنية.

(34) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تفسير الطبري (ص:520).

(35) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي (ص:15).

❖ **الميزة الثالثة، وهي اعتمادها على التشريعات الإسلامية:**

من أخصّ ما يميز التنمية البشرية الإسلامية هو التزامها بتطبيق تعاليم الإسلام التي تتعالى عن الأهواء الشخصية وعن مختلف التناقضات، فهي خير كلها لأنها مبنية على المصلحة، ذلك لأن الشريعة نزلت لهداية الانسان وتوجيهه إلى ما فيه صلاح حاله في الدنيا والآخرة.

❖ **الميزة الرابعة، وهي كونها ذات طابع أخلاقي قيمي:** فهي ترسخ العدالة والمساواة والحرية والشورى كما يصورها الإسلام، وهي على المستوى الاجتماعي والاقتصادي تؤسس للعدالة الاجتماعية التي تحافظ على كرامة الانسان مهما كان فلا تهينه ولا تقصيه بل تسعى إلى تحقيق حياة كريمة له من خلال ما أرست دعائمه العقيدة الإسلامية التي ترتكز على القاعدة الايمانية.

❖ **الميزة الخامسة، وهي تفردها في منع الصراع بين الأضداد:** فهي توازن بين الجانب المادي والروحي وتوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة فيخلص كل توازن فيها إلى تكامل وانسجام بين المتناقضات.

❖ **الميزة السادسة، وهي كونها ذات طابع شمولي:** فهي شاملة لكل مظاهر الحياة وتجلياتها.

❖ **الميزة السابعة، وهي تميُّزها بالثراء على مستوى الشكل والمضمون:** ففي المذاهب الوضعية مثلا يقدم كل ما يخص تطوير الذات على شكل دورات تسعى إلى تعظيم الذات البشرية، أما في الإسلام فتتعدد أشكالها ومضامينها ساعية في ذلك إلى تحقيق سيطرة الانسان على الكون وعلى الطبيعة ومثاله: خطبة الجمعة، خطبة صلاة عيد الفطر، خطبة صلاة عيد الأضحى، خطبة صلاة الاستسقاء، خطبة صلاة الكسوف، خطبة صلاة التراويح، موعظة، درس، حلقات، مجالس الذكر وغيرها.

❖ **الميزة الثامنة، وهي كونها ذات طابع عام:** فهي موجهة للناس كافة، ومتاحة لجميع فئات المجتمع على مختلف أعمارهم وطبقاتهم ومستوياتهم العلمية وألوانهم فهي لا تستثني أميا أو غيره (...).

لقد توجه الإسلام إلى هذا الانسان في مختلف أطوار عمره وفي كل جوانب حياته ومجالاتها ذلك لأنه الدين الخاتم الذي جاء مهيمنا على كل الشرائع التي سبقته وهو المنزل من لدن عزيز حكيم، وفي الذكر قوله ﷻ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِينًا ﴾ (المائدة:3).وقد استمر دعم وتوجيه المسلم وارشاده إلى الطريق السوية منذ البعثة المحمدية، أي منذ عهد الرسالة بنفس الطرق فلم تحتج إلى تبديل ولا إلى تصحيح ولا إلى تنقيح، في حين أن الطرق الوضعية في التنمية ما تزال قاصرة على بناء نفسها ذاتيا بدون الحاجة إلى تعديل مستمر وتصحيح لما يكشفه الوقت من ثغرات في هيكلها.

فالمنهج الإسلامي قد احتوى بالفعل على نظام محكم لا تنافض فيه تتجلى فيه روعة الإسلام وتشريعاته التي نزلت إلى الأرض لتكون للمسلم منهج حياة.

ولا بد من الإشارة إلى شمولية هذا الدين وفي القرآن الكريم قوله ﷻ: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾(النحل: 89).

فهل بعد هذا الذكر من شك؟ واني لأستغرب من المصنفات والبحوث التي كتبها أصحابها ليثبتوا للعالم أن للتنمية البشرية أصلا في الإسلام!

ان البرهان والعزة لله رب العالمين، تمعّن بارك الله فيك في سبب تنزيل الكتب وبعثة الرسل في قوله ﷻ: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (النساء:165)، وقوله ﷻ: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (الانسان: 3)، فأصل الأصول هو التوحيد، وقد دَلّ الخالق ﷻ الانسان عليه وهداه إلى طريقه ومَكَّن له في ملكه، فاستدعت الأمانة التي حملها ﷻ للإنسان الخليفة الهداية الربانية ليتمكن هذا

المخلوق الضعيف من السيطرة على الكون واعماره من خلال تطبيقه لشرع الله تعالى المتمثل في الحلال والحرام وفي الأوامر والنواهي، فالوحي لم ينزل لشقاء بني آدم بل لعزتهم وللرفع من شأنهم.

هذا ما يكشف لنا الفرق الجوهري الذي يجعل التصور الإسلامي للتنمية لا يمكن مساواته بغيره، فربانية المصدر تمنح الخصوصية للتنمية البشرية في الإسلام ليكون لها بعد آخر غير الذي ينتجه العقل البشري في المذاهب الوضعية، فهي تتجاوزها لأنها تعمل للآخرة، وهي تنطلق من القلب ولا تنطلق من العالم المادي، بمعنى أنها عقيدة تحرك المسلم للبناء وللفعل ترتقي لتكون عبادة مما يجعل كل اجراء قائم على المطابقة مع ما أنتجته المذاهب الوضعية قاصر على احتواء المطلوب وبالتالي التأسيس له.

أطروحات كثيرة في انتظار من يخرجها للنور لتبني منهجا تنمويا إسلاميا معاصرا يخدم المجتمع المسلم، وهي في الحقيقة مهمة الفقه الإسلامي، فأهل الحل والعقد اليوم مدعوون إلى تقديم ودعم الخطاب الديني المعاصر الذي من شأنه اثلاج صدور المسلمون في كامل أقطار المعمورة.

وإننا مدعوون إلى التفكير في مصطلح يحدد أصل العلم اذا ما أردنا التأصيل لعلم تنمية بشرية يقوم على تعاليم الإسلام، واني أرى أن عبارة " التنمية البشرية الإسلامية " هي عبارة ذات هوية وهي في نفس الوقت تبرز استقلالية العلم وخصوصيته، وكذلك فهي ستمكننا من تجاوز التداخل بينها وبين "علم التنمية البشرية" المخالف لعقيدتنا.

المطلب الثاني: ضرورة تفعيل خطاب ديني تنموي معاصر:

أ- أساليب الخطاب الإسلامي:

يعتبر خطاب الوعظ والارشاد خطابا دينيا اصيلا يمكن أن يبنى عليه كل خطاب مستجدّ، وقد نوّع الدعاة والعلماء في العصر الحديث من أساليبهم، وإننا اليوم بحاجة إلى هذا التنوع، وهذا ليس بعسير لأن القرآن الكريم المعجزة الخالدة قد بين لنا الله تعالى فيه كل شيء.

ويعتبر الأسلوب القائم على الحكمة والموعظة الحسنة والردّ بالتي هي أحسن قاعدة لكل خطاب إسلامي في كل زمان وفي كل مكان وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل:125).

ان هذه الآية تؤسس لعلاقة وجدانية مع الخالق ﷻ، فتوجه المسلم أولا وقبل كل شيء إلى التوحيد مؤكدة على العلاقة المباشرة التي تجمع المخلوق بالخالق الذي مع علوّ شأنه وعظمته ﷻ لا يضع وسائط ولا حواجز بينه وبين خلقه، وان من شغل القلب تحرك بذكره اللسان وصدقت ذلك الحواس.

كما تؤسس الآية الكريمة لقواعد أخرى مهمة أبرزها آداب الحوار وضرورة تفعيله في العلاقات الإنسانية.

هذا وتوجد أساليب إسلامية أخرى أذكر منها ما يلي:

- ❖ أسلوب التذكير بالنعم، وقد قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ (الأحزاب: 9).
- ❖ أسلوب اعمار النفس بالأمل، وقد قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(الزمر: 53).
- ❖ أسلوب التوجيه إلى اعمال العقل وهي دعوة إلى عبادة التفكر والتدبر، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (آل عمران: 190).

- أسلوب الاعتبار، وقد قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر:2).
- أسلوب التدرج، ومنه ما أخبر به الله تعالى في الآية الكريمة: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾(الفرقان:32).
- أسلوب الدحض، ويظهر ذلك في دحض الإسلام لما وجد الناس عليه من جاهلية، وهو نقض لواقع ساده غياب العقل وتحكيم الهوى واتباع الخرافات وغيرها، وقد قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة:50).

وان لنا في رسول الله ﷺخير قدوة وخير معلم، اذ احتوت سنته ﷺ على كل ما يحتاجه المسلم عمليا في مواقف عديدة من الحياة.

الخاتمة.

ان هذا البحث يؤصّل في طياته لتنمية بشرية إسلامية تحافظ على الهوية العربية الإسلامية التي أقرّ الله تعالى مصادرها وأصولها، فالمصدرين الأساسين للهوية الإسلامية هما القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، مما يجعلها تمثل انتماء المسلم الذي يعتز به وقضيته التي يدافع عنها ضدّ كل محاولة طمس أو تشويه.

وفي الختام نوجز أهم النتائج التي توصلنا اليها وهي كالتالي:

1- بين البحث الفوارق الموجودة بين علم التنمية البشرية وعلم تنمية الموارد البشرية.
2- كشف البحث عن خصوصية التنمية البشرية كما يقدمها الإسلام واستقلاليتها وتفوقها قيميا وعلى جميع المستويات على ما تقدمه النظريات والمذاهب الوضعية.
3- بين البحث أن التنمية البشرية في الإسلام مرتبطة بالعبادة وفقا لتعاليم الشريعة التي نزلت لهداية الانسان وتوجيهه إلى ما فيه صلاح حاله في الدنيا والآخرة.
4- أكد البحث أن الانسان هو غاية التنمية لأنه خليفة الله على أرضه ذلك المخلوق المكرم الذي وجهه خالقه لإعمار الأرض ورفع من شأنه واهتم بخوالج روحه.
5- أشار البحث إلى انبهار المسلم بأطروحات المذاهب الغربية الجذابة ليبين الفراغ الذي يعيشه المسلم المعاصر اليوم والذي يجب ملؤه بأطروحات إسلامية تؤصل للانتماء العقدي، وتحمي الهوية العربية الإسلامية بلغة تتناسب مع العصر ولا تتعالى عنه وتضمن في نفس الوقت خصوصية الثقافة الإسلامية.
6- بعد عرض آراء الفقهاء المعاصرين في مسألة التنمية تبين حرمة العلوم والأفكار المخالفة للعقيدة الإسلامية التي تتبناها التنمية البشرية الوضعية.
7- البحث ينتصر إلى القول بالاستفادة من النتاج الإنساني بما يتوافق مع الضوابط الشرعية وقد قال بهذا الرأي ثلة من الفقهاء المعاصرين.
8- توصل البحث إلى أطروحة محورية، وهي ضرورة تفعيل خطاب ديني معاصر ينطق بروح العصر على مستوى الشكل والمضمون، خطابا ينضاف إلى ما هو موجود فيعززه، خطابا أصيل، عميق المعاني، سهل الفهم، مفعما بمقاصد الشارع، يشق طريقه إلى القلوب ليثبّت الايمان ويبني لتنمية شاملة ويساهم في تصحيح المسار المتعثر الذي يعيشه المسلم المعاصر اليوم.

التوصيات والمقترحات.

استنادا لنتائج البحث توصي الباحثة وتقترح بما يلي:

1. إن التنمية البشرية بمعنى تطوير الذات من القضايا المستجدة التي تخصّ عموم المسلمين وهذا النوع من المستجدات يجب أن تنظر فيه مجامعنا الفقهية.
2. إقامة مؤتمرات للتأصيل لعلم تنمية بشرية إسلامي ولتقديم مقترحات جذابة تعالج قضايا المسلم المعاصر.
3. ضرورة حث المجلات الشرعية والمتخصصة للباحثين للتعمق في متطلبات الهوية الإسلامية في عصرنا.
4. تخصيص موقع الكتروني معتمد ينبه المسلم إلى المحتوى التابع للفكر المخالف.
5. التحذير من علم الطاقة (الريكي) الذي هو عبارة عن ممارسة لطقوس وثنية تقدَّم كطرق استشفائية.
6. مقترحات البحث:

أ- يقترح بحثنا تفعيل خطاب إسلامي لتطوير الذات في المؤسسات التعليمية أولا يهدف إلى إعداد جيل ذو حصانة في عالم ملئ بالآفات، حيث يكتسب الطفل والطالب والطالبة شخصية منيعة تؤهله ليكون انسانا فاعلا في مجتمعه كما تكسبه تقديرا لنفسه وتعلمه أن يقبل الاختلاف ويفهم معنى الخصوصية الثقافية وأن يحترم الآخرين وتجذر فيه المبادئ الإسلامية التي بدأت تأفل إما باستبدالها أو بالعزوف عنها، والخوف أن يأتي على هذا الجيل زمان ينسى فيه تعاليم دينه من كثرة اتباعه وانبهاره وتقليده للآخرين ومن كثرة الملهيات والترف الذي تقدمه له الحضارة المادية.

ب- لقد صار لزاما علينا رفع وعي أبنائنا حتى لا نخسرهم مستقبلا، وإن جيل الثورة التكنولوجية لفي حاجة أكيدة إلى تعزيز قيم بذاتها في قلوبهم وأهمها الاعتزاز بالإسلام، كدين وكمنهج حياة غير مقتصر على الشعائر، وبالهوية الإسلامية التي تمثل ماضيه وحاضره ومستقبله.

ج- ويمكن أن تكون هذه الحصة التنموية على شكل دورة تدريبية، أما عن المحتوى فيتميز بالتنوع والثراء المعرفي نظرا لازدواجية مواضيعه بين التراث والحداثة، فمعرفة صور ورموز المذاهب الفكرية المعاصرة مثلا أصبح اليوم ضرورة والإحاطة بإيجابيات وسلبيات الانترنت كذلك واحياء التراث أيضا موضوع سخيّ يجب أن يعرفه الجيل القادم عن قرب فلا يكفي أن نذكره يوما واحدا في السنة، وغير ذلك من الأمور.

د- إن الهدف من هذا التأطير هو أن يتمتع التلميذ والطالب بروح نقدية عالية تنعكس فيما بعد على مواقفه فتكون آفاقه الفكرية واضحة، وهو المطلوب في عصر فتحت فيه أبواب الفتن، والشهوات، والهجمات الفكرية الخطيرة.

هـ- كما يمكن أن تتجسد "التنمية البشرية الإسلامية " عمليا في مشروعات أو تطبيقات ذكية يبدع فيها أهل الاختصاص.

و- ولا شك أن المسلمين سيتفننون في هذا العلم الذي أرى أنه جاهز الا أنه يحتاج إلى إعادة صياغة فقط، فمثلا أخلاقيات المهنة التي اهتم بها العالم مؤخرا بشكل ملفت حيث سُنّت في شكل مواثيق وقوانين، ليست بجديدة على المسلمين حيث زخرت المصنفات الفقهية بها، فهم أول من وضع قواعد وأخلاقيات المهن كما أسست لها التشريعات الإسلامية، وهي مادة ثرية جدا تحتاج إلى وقفة من الفقهاء المعاصرين.

تمّ هذا العمل بفضل الله تعالى

قائمة المراجع.

- إبراهيم الفقي، مدونة إبراهيم الفقي، تاريخ الاطلاع: جوان 2020م، الرابط: http://ibrahim-elfikey.blogspot.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، موقع الموسوعة الشاملة، الرابط: http://islamport.com/w/tkh/Web/345/129.htm
- أبو الحسين، أحمد ابن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المكتبة الشاملة الحديثة، دار الفكر، سنة 1979 م.
- الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الرابط: https://www.un.org/ar/esa/hdr.
- الأنيس، عبد الحكيم، التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، إدارة البحوث، الطبعة الأولى، سنة 2013م.
- بشروئي، سهيل ومسعودي، مرداد، تراثنا الروحي: من بدايات التاريخ إلى الأديان المعاصرة، ترجمة محمد غنيم، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 2011م.
- بن سليمان النملة، عبد الرحمن، الاغتراب أزمة الإنسان المعاصر، مجلة فكر الثقافية، الرياض، المملكة السعودية، سنة 2018م، الرابط:.https://www.fikrmag.com
- الحوراني، صالح، طاقة الريكي أسرار ومعرفة، عمان، الأردن، سنة 2012م.
- رشيد بن علي رضا، محمد، مجلة المنار، المجلد الأول، موقع الموسوعة الشاملة، الرابط: http://islamport.com/w/amm/Web/1306/155.htm
- السالوس، علي، موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة والاقتصاد الإسلامي، مصر، مكتبة دار القرآن الطبعة السابعة، سنة 1977م.
- عليش، ماهر، إدارة الموارد البشرية، القاهرة، مكتبة عين شمس، سنة 1971م.
- عودة، جاسر، مقاصد الشريعة كفلسفة للتشريع الإسلامي: رؤية منظومية، تعريب عبد اللطيف الخياط، هرندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة 2012م.
- قاموس المعاني، موقع قاموس المعاني، الرابط: https://www.almaany.com.
- اللوزي، موسى، التنمية الإدارية: المفاهيم، الأسس، التطبيقات، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، طبعة أولى، سنة 2000م.
- المجتبى بانقا، أحمد وحاج عبد الله، إسماعيل، معالمُ التَّنمية البشريَّة الشَّاملة في ضوء السُّنَّة النَّبويَّة، مجلة التجديد (محكمة)، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، العدد 41 ب، سنة 2017م.
- مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود " آيات" القرآن الكريم، تاريخ التصفح: جوان 2020م، الرابط: http://quran.ksu.edu.sa/tafseer.
- المنتدى الشرعي العام، أرشيف ملتقى أهل الحديث، المكتبة الشاملة الحديثة، الرابط: https://al-maktaba.org/book/31621
- منصور، أحمد، قراءات في تنمية الموارد البشرية، الكويت، وكالة المطبوعات، سنة 1975م.
- موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، مراجعة واشراف صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار السلام للنشر، الطبعة الثالثة، سنة 2000م.
- موقع إسلام أون لاين، تاريخ الاطلاع: نوفمبر 2020، الرابط: https://fatwa.islamonline.net/13582.
- موقع الباحث القرآني، الرابط: https://tafsir.app.

- موقع الدرر السنية، موقع إسلامي علمي شرعي يحتوي على موسوعات علمية كثيرة ومتخصصة، يشرف عليه الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، تاريخ التصفح: جوان2020م، الرابط: https://www.dorar.net.
- موقع الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه، الرابط: https://alfowz.com/?option=com.
- موقع الموسوعة الشاملة، الرابط: http://islamport.com.
- موقع دار الإفتاء المصرية، الرابط: https://www.dar-alifta.org/AR.
- موقع طريق الإسلام، الرابط: http://iswy.co/e47om.
- موقع كاتب وكتاب، الرابط: https://kkitab.com
- موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الرابط: http://www.iifa-aifi.org.
- موقع مكتبة نور، الرابط: https://www.noor-book.com.